بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن اتبع هداه .

أما بعد . .

فإن قضية الإيمان هي أعظم قضايا الوجود ، لأنها قضية المبدأ والمصير ، والغاية والرسالة ، ولا سبيل إلى تماسك المجتمع ، أو سعادة الفرد في الأولى والآخرة بغير الإيمان . فالإيمان ضرورة دينية ، وضرورة دنيوية . . ضرورة فردية ، وضرورة اجتماعية . وهو في الواقع جوهر الحياة وروحها وجمالها .

ولهذا كان على كل ذي فكر ، وذي قلم أو لسان ، وكل من له قدرة على التأثير والتوجيه ، أن يعمل على تثبيت معاني الإيمان ، وحقائق الإيمان ، وأخلاق الإيمان ، في

أنفس الناس وحياتهم . حتى يسعدوا بالحياة ، وتسعد بهم الحياة ، ويتزودوا بخير الزاد لما بعد هذه الحياة .

وقد شغلتني قضية الإيمان باعتبارها « قضية الإنسان المصيرية » الأولى . فكتبت فيها وحولها ، ولا زلت أكتب ولن أزال .

كتبت عن « الإيمان والحياة » ، وعن قضايا الإيمان الكبرى ، مثل قضية « وجود الله » جل جلاله ، وقضية « التوحيد » أساس الإيمان ولبه في الإسلام ، وقضية « الإيمان بالقدر » وغيرها .

كما رأيت أن من وسائل تثبيت الإيمان عرض « نماذج مؤمنة » يرى الناس فيها معاني الإيمان وقيمه وفضائله مجسمة في بشر يمشون على الأرض ، يمكن أن تتخذ من حياتهم أسوة حسنة .

وهذا سر عناية سَلَفنا ﷺ بكتب الطبقات والتراجم للعلماء والزهَّاد والصالحين . ليكون من سيرهم منارات إرشاد ، ومصابيح هداية .

وقد بدأت بعرض هذه النماذج الرائعة لعدد قليل من «النساء المؤمنات» وعسى أن يمدنا الله بالعون والتوفيق لنضيف إليها غيرها ، من نساء الأمة الصالحات القانتات الفاضلات . ومن رجال الأمة كذلك .

ولعل من الخير الذي قدَّره الله أن بدأنا بنماذج النساء المؤمنات قبل الرجال المؤمنين .

ذلك لأن الميدان النسائي قد غزاه شياطين الإنس فأفسدوا على المرأة المسلمة تفكيرها ووجدانها وسلوكها . فأصبحت في حاجة ماسة إلى أن ترد رشدها ، وتعود إلى أصالتها . . وتعتز بشخصيتها الإسلامية ، وترفض التقليد الأعمى ، والتبعية الذليلة للغرب أو للشرق ، راضية بالله وحده رباً ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد ﷺ نبياً ورسولاً .

هذا مع أنى لاحظت من خلال تجاربي في الدعوة والتدريس والإفتاء أن المرأة أشد اهتماماً بالدين وتأثراً به من الرجل . لأن قلبها في الغالب أشد حساسية وشفافية من قلب الرجل .

لهذا كان على الدعاة والمصلحين أن يوجهوا اهتمامهم إلى هذا الميدان الخطير ـ ميدان المرأة ـ مستعينين بكل الوسائل والأساليب الكفيلة بمواجهة وسائل الهدَّامين وأساليبهم .

فإلى كل امرأة مسلمة ، فتاة أو زوجة أو أماً أو عضواً في المجتمع ، أقدِّم هذه النماذج المؤمنة ، لعلها بها تقتدي فتهتدي .

وبالله التوفيق ، ومنه العون ، وعليه التوكل والاعتماد .

٥ ربيع الأول سنة ١٣٩٩ هـ

٢ فبراير سنة ١٩٧٩ م

دكتور

يوسف القرضاوي